كريمة بكاي / الصفحات: من 291 إلى: 300
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

# الخلاف النحوي وأثره في تعدد المصطلح عند المتقدمين

***Grammatical disagreement and its impact on the pluralism of terminology among applicants***

د. كريمة بكّاي
المركز الجامعيّ عبد اللّه مرسلي – تيبازة(الجزائر)
*bekkaye.karima@cu-tipaza.dz*

تاريخ الإيداع: 2023/11/18 تاريخ القبول:2023/12/08 تاريخ النشر: 2023/12/20

**الملخص:**

إنّ ظاهرة "تعدّد المصطلح" ليست وليدة العصر الحديث، بل كانت معروفة عند المتقدّمين أيضا على اختلاف مجالاتهم، ومن ذلك مجال علم النّحو، فقد تعدّدت مصطلحات هذا العلم عند النّحاة الأوائل، خاصّة في ظلّ الخلاف النّحويّ الّذي كان قائما بين مدرستي البصرة والكوفة، وهذا ما سنقف عنده من خلال هذه المداخلة.

**الكلمات المفتاحية** تعدّد المصطلح، المصطلح النّحويّ، الخلاف النّحويّ.

***Abstract :***

***The phenomenon of « multiple terminology » is not a product of the modern era, but was also known to the ancients in their various fields, including the field of grammar, as the terms of this science were multiple among the early grammarians, especially in light of the grammatical dispute that existed between the schools of Basra and Kufa, and this What we will stand on through this intervention.***

***Keywords: term multiplicity, grammatical term, grammatical disagreement***

**مقدمة:**

يعدّ موضوع الخلاف النحوي من الموضوعات التي شغلت بال اللغويين -المتقدّمين منهم قبل المتأخّرين-، ولا أدلّ على ذلك من وجود مؤلفات كثيرة -مطبوعة أو مفقودة- في هذا الشّأن، عُني فيها أصحابها ببيان ما كان بين النّحاة من مسائل خلافيّة في شتّى الأبواب الصّرفيّة والنّحويّة، مع اكتفاء بعضهم بمجرّد عرض هذه المسائل وبيان مواطن الخلاف، أو تجاوز ذلك إلى الانتصار لمذهب دون غيره عند علماء آخرين.

ومظاهر الخلاف النّحويّ عديدة، ولعلّ من أهمّها تعدّدّ المصطلح النّحويّ، سواء أكان هذا التّعدّدّ بين أصحاب المدارس المختلفة- وخاصّة البصرة والكوفة-، أو بين أصحاب المذهب الواحد، بل في بعض الأحيان نجد هذا التّعدّدّ عند النّحويّ الواحد.

سنحاول في هذه المداخلة أن نبيّن أثر الخلاف النّحويّ في تعدّدّ المصطلح النّحويّ، من خلال نماذج من المصطلح النّحويّ البصريّ وما يقابله من مصطلحات الكوفيّين، وهذا بعد أن نتناول " الخلاف النّحويّ" بالتّعريف، والإشارة إلى النّشأة، وذكر الأسباب.

**1- مفاهيم في الخلاف النّحويّ:**

**1-1- تعريف الخلاف النّحويّ:**

**1-1-1- لغة:**

جعل "ابن فارس" (ت395ه) مادة (خ ل ف) محصورة في أصول ثلاثة: «أحدها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثّاني: خلاف قدّام، والثّالث: التّغيّر»[1].

والخلاف عند "ابن منظور" (ت 711ه): «مصدر خالف، والخلاف المضادّاة، وقد خالفه مخالفة وخلافا، وتخالف الأمران واختلفا لم يتّفقا، وكلّ ما لم يتساو فقد تخالف واختلف»[2].

وعليه، فالخلاف في اللّغة تدور معانيه حول: عدم الاتّفاق وعدم التّساوي بين أمرين أو شيئين، وقد يصل عدم الاتّفاق هذا إلى أن يلغي أحد الأمرين الآخر ليقوم مقامه، على نحو ما جاء في قول "ابن فارس".

**1-1-2- اصطلاحا:** الخلاف في الاصطلاح: «منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقّ أو إبطال باطل»[3]. فإن ربطنا هذا التّعريف بعلم النّحو قلنا: إنّ الخلاف النّحويّ هو ما كان يجري بين علماء النّحو من منازعات في مختلف المسائل المرتبطة بالأبواب النّحويّة، سواء أكان ذلك عند أصحاب المذاهب المختلفة، أو عند أصحاب المذهب الواحد.

**1-2- نشأة الخلاف النّحويّ:** لئن اختلف الدّارسون المحدثون في تحديد بدايات الخلاف النّحويّ المذهبيّ بين النّحاة الأوائل، فإنّهم يتّفقون على أنّ هذا الخلاف قد أسهم إلى حدّ كبير في حيويّة النّحو العربيّ وغناه، إذ بفضله ازدهر هذا العلم واتّسع إلى أن صار له مدارس ومذاهب عديدة. أمّا فيما يتعلّق بتحديد أوّليّات الخلاف بين المدرستين، فقد انقسم الدّارسون المحدثون في ذلك فريقين:

فريق أرجع بداية الخلاف النّحويّ المذهبيّ إلى عهد "الخليل بن أحمد" (ت170ه) (مدرسة البصرة)، وأبي جعفر الرّؤاسيّ(ت187ه) (مدرسة الكوفة)، إذ: «بدأ هادئا بين الرؤاسيّ في الكوفة والخليل في البصرة، ثمّ اشتدّ بين الكسائيّ في الكوفة وسيبويه في البصرة»[4].

استند أصحاب هذا الرّأي إلى رواية عن "أبي جعفر الرّؤاسيّ، من أنّه ألّف كتابا في النّحو سمّاه "الفيصل"، وأنّ "الخليل" قد بعث إليه يطلب كتابه هذا، فأرسله إليه، فقرأه "الخليل" وروى عنه بعض الأقوال لتلميذه "سيبويه"، الّذي بدوره نقل عنه في كتابه كما نقل عن البصريّين، وعليه، أرجع أصحاب هذا الرّأي نشأة النّحو الكوفيّ إلى الرّؤاسيّ، وإليه كذلك يرجع الخلاف مع "الخليل بن أحمد"[5].

غير أنّ هذا الرّأي ردّه عدد من الدّارسين، لأنّ: «تحديد نشأة المذهب الكوفيّ بالرّؤاسيّ ومن ثمّ نشأة الخلاف بين المذهبين البصريّ والكوفيّ نشأ به وبالخليل أمر لم يقرّه البحث العلميّ، لأنّ الرّؤاسيّ لم ترد له آراء نحويّة في كتب النّحو، والقول: إنّ الخليل أفاد من كتابه فدوّن منه تلميذه سيبويه في كتابه (الكتاب) أمر لا يمكن الأخذ به، لأنّ الادّعاء أنّ سيبويه في الكتاب قد ذكر حكاية الكوفيّ أبي جعفر الرّؤاسيّ أمر لا يقرّه جمهرة من الدّارسين المحدثين لا سيّما بعد النّظر في الكتاب»[6].

أمّا الفريق الثّاني، فيرى أصحابه أنّ بداية الخلاف النّحويّ كانت بين "الكسائيّ" (ت189هـ) (من الكوفة) و"سيبويه" (ت180هـ) (من البصرة)، على اعتبار أنّ "الكسائيّ" يعدّ أوّل كوفي: «خرج على أساليب البصريّين، وخالفهم في كثير من آرائهم، وغيّر كثيرا من أصولهم»[7].

ولعلّ أوّل مظاهر الخلاف بين هذين العالمين المناظرة الشّهيرة التي جرت بينهما، والتي دارت في مجلس "الرّشيد" والمعروفة بتسمية "المسألة الزّنبوريّة"، وهي مثال واضح على شدّة الخلاف وحدّته[8].

هذا فيما يتعلّق بآراء الدّارسين في تحديد بدايات الخلاف النّحويّ، وجدير بالذّكر أنّ هذا الخلاف استمرّ شديدا بين البصريّين والكوفيّين بعد "سيبويه" إلى نهاية القرن الثّالث الهجريّ، وكثير من هذه الخلافات مذكور في "مجالس العلماء" للزّجّاجي في مواضع متفرّقة منه[9].

**3-1- أسباب الخلاف النّحويّ:** حاول الدّارسون المحدثون تعليل الخلاف النّحويّ بين المتقدّمين من خلال تلمّس الأسباب الّتي دعت إلى ظهور هذا الخلاف أوّلا ثمّ تغذيته وتأجيجه ثانيا، ويمكن إجمال أهمّ الأسباب فيما يأتي[10]:

**أ/ مصدر المادّة اللّغويّة:** يرتبط هذا السّبب بما يعرف بـ"رقعة الفصاحة مكانا"، إذ معلوم أنّ المساحة المكانيّة الّتي كانت العربيّة لغتها واسعة جدّا، فالقبائل العربيّة كثيرة، ولهجاتها قد تتّفق أو تختلف، كما أنّ تأثّرها بغيرها من الأمم متفاوت، كلّ ذلك أدّى باللّغويّين والنّحاة إلى وضع شروط صارمة في الأخذ عن القبائل، بل وصل بهم التّشدّد إلى الأخذ عن قبائل دون غيرها[11]، لمجاورتها بلاد العجم، ممّا يجعل احتمال تأثّر لغة هذه القبائل بلغة الأعاجم واردا، وهو ما يفسد فصاحتها لذلك رفض اللّغويّون الأخذ عنها.

غير أنّ التزام النّحاة بهذه الشروط لم يكن على الدّرجة نفسها من التّشدّد، إذ أنّ البصريّين يتشدّدون في السّماع، في حين أنّ الكوفيّين يتوسّعون في الرّواية، وعليه، فاعتماد مادّة لغويّة مختلف فيها يؤدّي بالضّرورة إلى الخلاف بين العلماء، وهو خلاف نلمسه في جانبين مهمّين قامت عليهما قواعد النّحو العربيّ ألا وهما السّماع والقياس، فالتشدّد أو التوسّع في الأوّل يؤدّي بالضّرورة إلى التّوسّع في الثّاني أو التشدّد فيه.

**ب/ تطوّر المادّة اللّغويّة:** وهذا السّبب مرتبط بالعامل الزّماني، فمعروف أنّ اللّغة تتطوّر ألفاظها وتراكيبها بتقادم الزّمان، وما تعرّض منها للتغيّر قد تزول صورته الأولى وتبقى الثّانية فقط، وقد تبقى الصّورتان معا، حتّى تكون الأولى، كما قال "ابن جنّي": «منبهة على الأصل»[12]، ومثل هذا الأمر ولّد حيرة عند النّحاة لأنّه لا ينسجم مع القواعد التي أقرّوها، فأدّى ذلك بهم إلى الجدل والخلاف.

**ج/ نظام الجملة ومرونة التّركيب:** إنّ العربيّ قد تكلّم على سجيّته، واحتكم إلى فطرته، فقدّم وأخّر وأضمر وحذف...دون خضوعه لنظام يقيّده أو قواعد تحدّ من حرّيّته، فلمّا جاء النّحاة إلى مثل هذه التّراكيب، وقد وقعت فيها هذه التّغييرات، اختلفوا في تعليلها وتقدير أسباب التّغيّر فيها.

**د/ اختلاف وجهات النّظر:** كلّ نحويّ يؤدّي به اجتهاده ونظره وتعمّقه في المسائل ويبلغ بذلك ما لا قد يبلغه غيره، وذلك تبعا لما يملكه كلّ نحويّ من حسّ لغويّ ونفاذ ذهنيّ وتعمّق في العلم، وقدرة على الحفظ والاستنباط، كلّ ذلك قد يؤدّي إلى الخلاف في فهم المسائل وتفسيرها.

**هـ/ المنافسة بين العلماء:** قد تكون هذه المنافسة بينهم لأسباب علميّة محضة، ترجع إلى الرّغبة في التّفوّق وإظهار التّمكّن، على نحو ما كان بين العلماء من مناظرات ومجالس، كما قد تكون لأسباب غير ذلك، تعود في أكثرها إلى الرّغبة في نيل الحظوة عند الخلفاء، ومنه نيل المال والجاه، فكان النّحويّ الّذي يتحقّق له ذلك يبذل كلّ جهده للدّفاع عن مكانته والمحافظة عليها وقطع الطّريق على من يحاول منافسته في منزلته، على نحو ما كان من "الكسائي، الّذي نال منزلة عالية عند الخليفة "هارون الرّشيد" إذ عهد إليه أن يكون مؤدّبا لابنيه "الأمين" و" المأمون"، ودفاعا عمّا وصل إليه كانت بينه وبين معاصريه مناظرات عديدة، على نحو ما كان بينه وبين " الأصمعيّ"، وبينه وبين "سيبويه" حول المسالة الزّنبوريّة[13]. هذه أهمّ الأسباب الّتي أجملها كثير من الدّارسين المحدثين، ورأوا أنّ ظهور الخلاف بين النّحاة يرجع إليها.

**1-4- الخلاف النّحويّ بين المحاسن والمساوئ:** قد يتبادر إلى الأذهان في أوّل وهلة أنّ الخلاف بين النّحاة أضرّ بعلم النّحو، ذلك أنّه كانت له عيوب لا تخفى على أهل النّظر، منها على سبيل المثال[14]:

تعدّد الرّوايات في شواهد مسائل الخلاف، بأن يعمد نحويّ إلى تعديل شاهد ما ليوافق رأيه في المسألة الخلافية أو ليدحض رأي خصمه، ومن العيوب أيضا تشعّب الآراء النّحويّة في المسائل الخلافيّة، ممّا يصعّب على الدّارس الوصول

إلى الرّأي الصّواب، خاصّة إن كان التّشعّب كثيرا في المسألة الواحدة، ومن العيوب كذلك التّوسّع في التّقدير والمبالغة في القياس والتّعليل والجدل بهدف إثبات الرّأي، وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى التّكلّف في التّقدير والتّعسّف فيه، وممّا عُدّ من عيوب الخلاف كذلك التّساهل في الجواز وهو الأمر الّذي نجده عند الكوفيّين أكثر من البصريّين، الأمر الّذي يؤدّي إلى اضطراب في قواعد النّحو وعدم الاطّراد فيها.

إلّا أنّ كلّ ما سبق ذكره لا ينفي أنّ الخلاف النّحويّ كانت له نتائج محمودة في علم النّحو، إذ بفضله تطوّر هذا العلم ونضج واكتمل، وإليه يرجع ازدهار النّشاط العلميّ للنّحو من خلال ما كان يجري بين النّحاة المتقدّمين من مناظرات ومجالس، وعليه كان المتّكأ في ظهور ما يعرف بالمدارس النّحويّة، وما يستتبع هذا كلّه من ازدهار حركة التّأليف في هذا العلم، حتّى عجّت المكتبة النّحويّة العربيّة بكمّ هائل من المؤلّفات الّتي تعالج مسائل النّحو وقضاياه، مع الإشارة إلى أنّ هذا الخلاف كان له أثره في الدّرس النّحويّ الحديث، من خلال ظهور بعض الآراء فيه بناها أصحابها على ما جاء من آراء فريدة عند المتقدّمين، على نحو ما نجده عند "تمّام حسان" في نظريّته "تضافر القرائن"، أو عند "خليل عمايرة" في نظريّته التّوليديّة التّحويليّة، أو عند دعاة تيسير النّحو...إذ حاول هؤلاء جميعا إيجاد جذور لآرائهم النّحويّة من خلال ما وقفوا عليه من مسائل خلافيّة.

يضاف إلى هذا كلّه أمر في غاية الأهميّة، وهو أنّ الخلاف النّحويّ أسهم في حفظ كثير من الأساليب العربيّة الفصيحة الّتي لم تشملها قواعد النّحويّين بسبب ما وضعوه من قيود "الكثير والشّائع"، مع أنّ الاستعمال الفصيح أثبت وجودها.

## 2- الخلاف النّحويّ وتعدّد المصطلح:

2-1- **تعريف المصطلح النّحويّ:** بات معروفا أنّ المصطلحات العلميّة ألفاظ يجمع العلماء وأهل الفنّ على اختيارها، لتدلّ على مفهوم محدّد في مجالهم، فتنتقل بذلك الألفاظ المنتقاة من معانيها اللّغويّة المعجميّة إلى معان اصطلاحيّة جديدة، على أن تكون هناك علاقة بين المعنى اللّغويّ والمعنى الاصطلاحيّ، وإذا كان الأمر كذلك فإنّ المصطلح النّحويّ هو: «الاتّفاق بين النّحاة على استعمال ألفاظ فنّيّة معيّنة في التّعبير عن الأفكار والمعاني النّحويّة»[15].

والمصطلح النّحويّ من نشأته مرورا بتطوّره وصولا إلى نضجه واكتماله عرف مراحل عدّة، شأنه في ذلك شأن علم النّحو في نشأته وتطوّره، والحديث عن ذلك يطول كثيرا، وليس هاهنا موضعه، وقد فصّلت عديد الكتب في هذه المسألة، لذلك يمكن الرّجوع إلى بعضها للتّوسّع في الموضوع والإحاطة بجوانبه[16].

إنّ ما يعنينا هنا هو الحديث عن الخلاف بين النّحاة في قضيّة المصطلح النّحويّ، إذ من مظاهر الخلاف الّذي كان قائما بينهم تعدّد مصطلحات هذا العلم واختلافها، وقد نجد هذا الأمر عند علماء المذهبين (البصرة والكوفة)، أو عند أصحاب المذهب الواحد، بل وُجد حتّى عند العالم الواحد.

إنّه، ولبيان دور الخلاف النّحويّ في تعدّد مصطلحات علم النّحو، سنقصر اهتمامنا على إيراد نماذج من المصطلحات المختَلَف فيها بين علماء البصرة والكوفة، وجدير بالذّكر قبل ذلك أن الخلاف بين نحاة المدرستين في مجال المصطلح النّحويّ كان كبيرا، حتّى أصبح لكلّ فريق مصطلحات يُعرف بها في مقابل مصطلحات الفريق الآخر، وقد أفاد المصطلح النّحويّ من خصومة الفريقين فائدة كبيرة، من حيث تطوّره وصولا إلى استقراره، مثله في ذلك مثل استفادة علم النّحو ممّا كان بين العلماء من خلافات في مسائله أدّت إلى تطوّره واستقراره.

**2-2- صور تعدّد المصطلحات النّحويّة:** إنّه، وبحكم سبق مدرسة البصرة الكوفةَ في الدّراسة النّحويّة فقد نشأ المصطلح النّحويّ البصريّ أوّلا، ثمّ تلاه ظهور المصطلح الكوفيّ، ذلك أنّ الكوفيّين بعد تأسيسهم نحوَهم أرادوا أن يميّزوا نحوهم من نحو البصريّين، فكانوا أن عمدوا إلى أساليب خاصّة تكون لهم علامات مميّزة لعلم النّحو عندهم، ومن أهمّ ما عمدوا إليه مخالفة اصطلاحات البصريّين، فقد ذكر " أبو الطّيّب اللّغويّ" أنّ "الفرّاء": «كان يتعمّد مخالفة البصريّين في اصطلاحاتهم»[17].

ويمكن ردُّ صور تعدّد المصطلحات النّحويّة بين الفريقين إلى صور ثلاث:[18]

**الأوّل:** ظهور مصطلح كوفيّ لد دلالته الخاصّة وتفسيره في مقابل المصطلح البصريّ.

**الثّاني:** رفض الكوفيّين لبعض المصطلحات البصريّة وإقامة مصطلحات جديدة مكانها.

**الثّالث:** رفض البصريّين لبعض ما جاء به الكوفيّون من مصطلحات.

إنّ أغلب المصطلحات الّتي وقع فيها خلاف بين أصحاب المذهبين كان من الصّورة الأولى، أي أنّ الكوفيّين حين بنوا نحوهم جاؤوا بمصطلحات جديدة في مقابل المصطلحات البصريّة الّتي كانت موجودة، فالاختلاف هنا هو اختلاف في التّسمية، أمّا المفهوم – في أغلبه- واحد بين المذهبين، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّنا سنقتصر على إيراد نماذج من هذا الباب، لنبيّن من خلاله دور الخلاف النّحويّ في تعدّد المصطلح. (على اعتبار أن التّعدّد المصطلحيّ هو من باب اختلاف التّسميات للمفهوم الواحد).

**3-2 نماذج من أهم المصطلحات المختلف فيها بين المذهبين:**

من أهمّ المصطلحات المختلفة بين المذهبين ما يأتي:

- **شبه المفعول:** مصطلح كوفيّ يقابله عند البصريّين "**المفاعيل الأربعة**": المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه، ذلك أنّ الكوفيّين لا يطلقون مصطلح "المفعول" إلّا على المفعول به[19].
- **المحلّ:** ويقابله في اصطلاح البصريّين مصطلح "**الظّرف**" أو "**المفعول فيه**"[20].
- **التّرجمة والتّبيين والتّكرير والمردود:** كلّها مصطلحات كوفيّة، ويقابلها مصطلح "**البدل**" عند البصريّين، قال "الأشمونيّ": «وأمّا الكوفيّون فقال الأخفش: يسمّونه بالتّرجمة والتّبيين، وقال ابن كيسان: يسمّونه بالتّكرير»[21].
- **التّفسير:** مصطلح كوفيّ، يطلقه "الفرّاء" (ت207هـ) في مقابل مصطلح "**المفعول لأجله**" عند البصريّين، جاء في "معاني القرآن" في قوله تعالى: ﴿**يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصّواعق حذر الموت**﴾ -البقرة: 19 -:

«نصب (حذرَ) على غير وقوع من الفعل عليه، لم ترد يجعلونها حذرا، إنّما هو كقولك: أعطيتك خوفا وفرقا، فأنت لا تعطيه الخوف، وإنما تعطيه من أجل الخوف فنصبه على التّفسير»[22].

- **ما يُجرى وما لا يجرى**: يقابله عند البصريّين "**ما ينصرف وما لا ينصرف**"[23].
- **القطع**: يطلقه "الفرّاء" على ما يسمّى عند البصريّين بـ "**الحال**"، قال في قوله تعالى: ﴿**هدى للمتّقين**﴾ -البقرة:2-: «إنّه رفع من وجهين ونصب من وجهين...أمّا النّصب في أحد الوجهين فأن تجعل (الكتاب) خبرا لـ (ذلك)، فتنصب (هدى) على القطع...»[24]
- **الجحد والإقرار**: من أهمّ المصطلحات المعروفة عند الكوفيّين، ويقابلان مصطلحي: "**النّفي والإثبات**" عند البصريّين، قال "الفرّاء": «وُضعت (بلى) لكلّ إقرار في أوّله جحد»[25].
- **لا التّبرئة**: ويقابله مصطلح "**لا النّافية للجنس**" عند البصريّين، يقول "الفرّاء" في قوله تعالى: ﴿**فلا رفث ولا فسوق ولا جدال**﴾ -البقرة:197- : «القرّاء على نصب ذلك كلّه بالتبرئة إلّا مجاهدا»[26].
- **الأدوات**: وهو مصطلح كوفيّ يقابل مصطلح "**حروف المعاني**" عند البصريّين[27].
- **العماد**: يقول "ابن يعيش"(ت643هـ): «الفصل من عبارات البصريّين...والعماد من عبارات الكوفيّين»[28].
- **الصّلة**: يقابل مصطلح "**الزّيادة والحشو**" عند البصريّين[29].
- **الضّمير المجهول**: وهو: «اصطلاح كوفيّ يطلقونه على الضّمير العائد إلى غير مذكور متقدّم، والضّمير يسمّيه البصريّون: ضمير الشّأن والقصّة والحديث، والجملة بعده تكون خبرا عنه وتفسيرا له»[30].
- **الفعل الواقع**: يطلقه الكوفيّون في مقابل مصطلح "**الفعل المتعدّي**" عند البصريّين، كما يطلقون تسمية "**الفعل غير الواقع**" على "**الفعل اللاّزم**"[31].

كانت هذه نماذج من أهمّ المصطلحات الّتي اختلفت تسميتها بين المذهبين مع أنّ المفهوم واحد، وهي تجسّد بصورة واضحة تعدّد المصطلح النّحويّ لا لشيء إلا لمجرّد الخلاف الّذي كان قائما بين علماء المذهبين البصريّ والكوفيّ.

**خاتمة:**

توصّلنا من خلال هذه المداخلة إلى عدد من النّتائج، يمكن إجمالها في الآتي:

* الخلاف النّحويّ هو ما كان يدور بين النّحاة من منازعات في المسائل المرتبطة بالأبواب النّحويّة على تعدّدها واختلافها.

* يكاد يجمع الدّارسون على أنّ بداية الخلاف النّحويّ بين مدرستي البصرة والكوفة كان بالمناظرة المشهورة باسم "المسألة الزّنبوريّة" بين "سيبويه" و"الكسائيّ".

* أسباب الخلاف النّحويّ بين العلماء كثيرة، يمكن ردّ بعضها إلى الأسباب السياسيّة، وبعضها يرجع إلى أسباب ثقافيّة وعلميّة، إضافة إلى الأسباب المرتبطة بالمنهج المتّبع في التّعامل مع المادّة اللّغويّة، وأخيرا ما يرتبط بالعوامل الشّخصيّة المحضة.

* يعدّ تطوّر النّحو العربيّ ونموّه واكتماله من حسنات ما كان بين العلماء من خلاف في المسائل النّحويّة، على الرّغم ممّا كان له -في المقابل- من مساوئ أثّرت سلبا على علم النّحو.

* من أهمّ مظاهر الخلاف النّحويّ بين المذهبين تعدّد المصطلح النّحويّ، سواء أكان ذلك بين علماء المذهبين، أم عند علماء المذهب نفسه، أم حتّى عند النّحويّ الواحد.

* تجسّد تعدّد المصطلح النّحويّ بين مدرستي البصرة والكوفة إمّا في:

- ظهور مصطلحات نحويّة كوفيّة جديدة في مقابل المصطلحات البصريّة، مع المحافظة على المفهوم نفسه. (اختلاف التّسمية فقط).

- ظهور تسميات جديدة لمفاهيم جديدة عند الكوفيّين ليس لها مقابل عند البصريّين.

**قائمة المصادروالمراجع:**

1- أبو الطّيّب اللّغويّ، مراتب النّحويّين، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1955م.

2- الأشمونيّ، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، تح، محمد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، 1955م، ط1.

3- أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط1، (د ت).

4- الجبالي حمدي محمود حمد، الخلاف النحويّ الكوفيّ.

5- الجرجاني الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

6- ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3، 2008م.

7- الزّجّاجي، مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1403هـ.

8- السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرّم، الكويت، 1975م.

9- الطنطاوي محمد، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت).

10- الفارابي، كتاب الألفاظ والحروف، تح: مهدي المخزومي، بيروت، 1969م.

11- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1389هـ.

12- فخري هاني عبد الكريم، المسألة الزّنبوريّة وأوّليّات الخلاف النّحويّ، مركز المتفوّق للطباعة والنّشر، صنعاء، ط1، 2009م.

13- الفرّاء، معاني القرآن، تح، أحمد يوسف نجاتي، محمد عليّ النّجّار، ط1، القاهرة، 1955.

14- القوزي عوض حمد، المصطلح النّحويّ (نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ)، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1981م.

15- المخزوميّ مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، مطبعة الباب الحلبيّ، مصر، ط2، (د ت).

16- ابن منظور، لسان العرب، تح: الكبير عبد الله علي، الشاذلي محمد أحمد، حسب الله محمد هاشم، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت).

17- المهوس عبد اللّه بن عبد الرّحمن، الخلاف النّحويّ، مجلّة الّرعيّة، ع38،37، أبريل-يوليو، 2007م.

18- ابن يعيش، شرح المفصّل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، عالم الكتب الحديث، بيروت.

## هوامش البحث:

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1389هـ، 210/2.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: الكبير عبد الله علي، الشاذلي محمد أحمد، حسب الله محمد هاشم، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت)، مادة (خ ل ف).

[3] الجرجاني الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص:135.

[4] أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط1، (د ت)، 294/2.

[5] ينظر، الطنطاوي محمد، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت)، ص:115.

[6] فخري هاني عبد الكريم، المسألة الزّنبوريّة وأوّليّات الخلاف النّحويّ، مركز المتفوّق للطباعة والنّشر، صنعاء، ط1، 2009م، ص:29.

[7] المخزوميّ مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، مطبعة الباب الحلبيّ، مصر، ط2، (د ت)، ص:119.

8 ينظر، المسألة الزّنبوريّة، 195-222.

[9] ينظر، الزّجّاجي، مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1403هـ

[10] ينظر، الجبالي حمدي محمود حمد، الخلاف النحويّ الكوفيّ، ص:18-20.

[11] ينظر، الفارابي، كتاب الألفاظ والحروف، تح: مهدي المخزومي، بيروت، 1969م، ص:147.

[12] ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3، 2008م، 269/1.

[13] ينظر، الزّجّاجي، مجالس العلماء، ص :53.

[14] ينظر، المهوس عبد اللّه بن عبد الرّحمن، الخلاف النّحويّ، مجلّة الّرعيّة، ع38،37، أبريل-يوليو، 2007م، ص:449-451.

[15] القوزي عوض حمد، المصطلح النّحويّ (نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ)، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1981م، ص:22-23.

[16] ينظر، المرجع نفسه، ص26-150.

[17] أبو الطّيّب اللّغويّ، مراتب النّحويّين، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1955م، ص:141.

[18] ينظر، القوزي عوض، المصطلح النّحويّ، ص:162.

[19] ينظر، السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرّم، الكويت، 1975م، 165/1.

[20] ينظر، القوزي عوض، المصطلح النّحويّ، ص :163.

[21] الأشمونيّ، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، تح، محمد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، 1955م، ط1، 123/3.

[22] الفرّاء، معاني القرآن، تح، أحمد يوسف نجاتي، محمد عليّ النّجّار، ط1، القاهرة، 1955، 17/1.

[23] القوزي عوض، المصطلح النّحويّ، ص:66.

[24] ينظر، الفرّاء، معاني القرآن، 111/1.

[25] المصدر نفسه، 52/1.

[26] المصدر نفسه، 20/1.

[27] ينظر، القوزي عوض، المصطلح النّحويّ، ص:174.

[28] ابن يعيش، شرح المفصّل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، عالم الكتب الحديث، بيروت، 110/3.

[29] ينظر، القوزي عوض، المصطلح النّحويّ، ص:178.

[30] ينظر، المرجع نفسه، ص:180.

[31] ينظر، المرجع نفسه، ص:180.